كتب الفراشة - حكايات محبوبة



الدِّيكُ الفَصيح

الدّكتور ألبير مُطْلَق

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

١. ليلى والأمير
٢. معروف الإسكافيّ
٣. الباب الممنوع
٤. أبو صير وأبو قير
٥. ثلاث قصص قصيرة
٦. الابن الطّيّب
وأخواه الجحودان
٧. شروان أبو الدّباء
٨. خالد وعايدة
٩. جحا والتّجار الثّلاثة
١٠. عازف العود
١١. طربوش العروس
١٢. مهرة الصّحراء
١٣. أميرة اللّؤلؤ
١٤. بساط الرّيح
١٥. فارس السّحاب
١٦. حلّاق الإمبراطور
١٧. عملاق الجزيرة
١٨. نبع الفرس
١٩. تلّة البلّور
٢٠. شُمَيْسة
٢١. دُبّ الشّتاء
٢٢. الغزال الذّهبيّ
٢٣. حمار المعلّم
٢٤. نور النّهار
٢٥. الماجد أبو لحية
٢٦. الببّغاء الصّغير
٢٧. شجرة الأسرار
٢٨. الثّعلب التّائب
٢٩. زنبقة الصّخرة
٣٠. عودة السّندباد
٣١. سارق الأغاني
٣٢. التّفاحة البلّوريّة
٣٣. علي بابا
واللّصوص الأربعون
٣٤. علاء الدّين
والمصباح العجيب
٣٥. الحصان الطّائر
٣٦. القصر المهجور
٣٧. زارع الرّيح
٣٨. الشّوارب الزُّجاجيّة
٣٩. أمير الأصداف
٤٠. الذّيل المفقود
٤١. الدّيك الفصيح
٤٢. السّنبلة الذّهبيّة
٤٣. شجرة الكنز
٤٤. عروس القزم
٤٥. نمرود الغابة

هذه «حكايات محبوبة» رائعة يحبّها أبناؤنا ويتعلّقون بها. فالصّغار منهم يتشوّقون إلى سماع والديهم يَرْوونها لهم؛ والقادرون منهم على القراءة يُقْبِلون عليها بلهفة وشوق، فيتمرّسون بالقراءة ويستمتعون بالحكاية. وهم جميعًا يَسْعَدون بالتّمتّع بالرّسوم الملوّنة البديعة الّتي تساعد على إثارة الخيال وتكملة الجوّ القصصيّ.

وقد وُجِّهت عنايةٌ قصوى إلى الأداء اللّغويّ السّليم والواضح. وطُبِعت النّصوص بأحرف كبيرة مريحة تساعد أبناءنا على القراءة الصّحيحة. وخُتِم كلّ كتاب بأسئلة تساعد على تنشيط الحِصَص التّعليميّة، وتَلْفِت النّظر إلى الملامح الأساسيّة في القصّة، وتستثير التّفكير.

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

الدِّيكُ الفَصِيحْ



تأليف

الدّكتور ألبير مُطْلَق



مكتبة لبنان ناشِرُون

فِي مَزْرَعَةٍ صَغيرَةٍ قَريبَةٍ مِنَ الْمَدينَةِ ، كانَ يَعيشُ ديكٌ ذو ريشٍ مُلَوَّنٍ بَرّاقٍ ، وَجَناحَيْنِ مُصَفِّقَيْنِ قَوِيَّيْنِ ، وَعُرْفٍ أَحْمَرَ مُنْتَصِبٍ .

لٰكِنَّ أَجْمَلَ ما في ذٰلِكَ الدّيكِ كانَ صَوْتَهُ الْعالِيَ الرَّنّانَ. كانَ هُوَ فَخورًا جِدًّا بِصَوْتِهِ الْحَسَنِ ، فَكانَ يَقِفُ عَلى شَبابيكِ الْمَزْرَعَةِ ، أَوْ أَعْمِدَةِ السِّياجِ ، أَوْ حَتّى عَلى سَطْحِ الْمَنْزِلِ ، وَيَصيحُ صِياحًا عالِيًا . وَسُرْعانَ ما عُرِفَ في الْمَزْرَعَةِ وَجِوارِها بِاسْمِ الدّيكِ الْفَصيحِ .





أَحَبَّ الدّيكُ ذٰلِكَ الِاسْمَ كَثيرًا. وَقالَ يَوْمًا في نَفْسِهِ: «هٰذا الِاسْمُ يَليقُ بي. أَنا أُنَبِّهُ النّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ، وَأُطْرِبُهُمْ بِصَوْتِيَ الْحَسَنِ، وَأَحْكي لِلدَّجاجاتِ أَخْبارًا وَأَكْتُمُ عَنْها أَسْرارًا. أَنا حَقًّا ديكٌ فَصيحٌ!» وَكانَ الدّيكُ الفَصيحُ يَزْدادُ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِعْجابًا بِصَوْتِهِ وَفَصاحَتِهِ، حَتّى عَزَمَ أَخيرًا عَلى أَنْ يُنْشِئَ مَدْرَسَةً لِلدُّيوكِ.



سُرْعانَ ما تَجَمَّعَتْ دُيوكُ الْمَزْرَعَةِ فِي مَدْرَسَةِ الدّيكِ الْفَصيحِ. جاءَتْ أَيْضًا دُيوكُ الْمَزارِعِ الْمُجاوِرَةِ، لِتَتَعَلَّمَ هِيَ أَيْضًا كَيْفَ تُنَبِّهُ النّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ وَتَحْكي لِلدَّجاجاتِ أَخْبارًا وَتَكْتُمُ عَنْها أَسْرارًا. وَرَأى صاحِبُ الْمَزْرَعَةِ أَنَّ مَدْرَسَةَ الدّيكِ شَيْءٌ عَجيبٌ، فَقالَ لِأَوْلادِهِ: «تَعالَوْا نَرى كَيْفَ يَكونُ الدّيكُ مُعَلِّمًا!»



عِنْدَما رَأى الدّيكُ الْفَصيحُ صاحِبَهُ وَأَوْلادَ صاحِبِهِ يَدْخُلونَ مَدْرَسَتَهُ ، ظَنَّ أَنَّهُمْ جاؤوا هُمْ أَيْضًا يَتَعَلَّمونَ ، فَقامَ يُرَحِّبُ بِهِمْ صائِحًا:

إِنْ شِئْتُمُ أَنْ تَصيحوا   وَأَنْ يَصِحَّ الصَّحيحُ
خُذوا الْفَصاحَةَ عَنّي   نَعَمْ ، فَإِنّي الْفَصيحُ

بَعْدَ ذٰلِكَ التَّرْحيبِ ، وَقَفَ الدّيكُ الْفَصيحُ في صَدْرِ الْقاعَةِ ، وَأَخَذَ يَصيحُ صِياحًا طَويلًا رائِعًا ، ثُمَّ تَوَقَّفَ عَنْ صِياحِهِ وَأَشارَ إلى أَحَدِ الدُّيوكِ ، وَقالَ : « أَنْتَ ، أَيُّها الدّيكُ الْأَسْمَرُ ، صِحْ صِياحي ! » ثُمَّ الْتَفَتَ إلى جانِبٍ آخَرَ ، وَأَشارَ إلى أَحَدِ الدُّيوكِ ، وَقالَ : « وَأَنْتَ ، أَيُّها الدّيكُ الْأَشْقَرُ ، صِحْ صِياحي ! » لٰكِنْ لَمْ يُعْجِبْهُ لا صِياحُ الدّيكِ الْأَسْمَرِ وَلا صِياحُ الدّيكِ الْأَشْقَرِ . فَقالَ : « أَنْصِتوا جَيِّدًا إلى صِياحي وَصيحوا مَعي مُجْتَمِعينَ ! »





تَجَمَّعَتْ دَجاجاتُ الْمَزْرَعَةِ حَوْلَ الْحَظيرَةِ، تُنْصِتُ بِإِعْجابٍ إلى الدّيكِ الْفَصيحِ يُعَلِّمُ سائِرَ الدُّيوكِ. سُرْعانَ ما تَجَمَّعَتْ هُناكَ أَيْضًا دَجاجاتُ الْمَزارِعِ الْمُجاوِرَةِ، فَمَلَأَتِ الطُّرُقَ وَالسّاحاتِ، فَإِذا خَرَجَ الدّيكُ الْفَصيحُ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ وَتَماسَكَتْ وَتَضارَبَتْ وَراحَتْ تُناديهِ وَتَشُدُّهُ وَتَتَجاذَبُهُ، فَيَتَطايَرُ ريشُها، وَريشُهُ أَحْيانًا. وَكانَ الدّيكُ الْفَصيحُ يُحِبُّ ذٰلِكَ كَثيرًا.



ذاعَتْ شُهْرَةُ الدّيكِ الْفَصيحِ في الْبِلادِ. فَأَثارَ ذٰلِكَ غَيْرَةَ الدُّيوكِ في الْمَزارِعِ الْقَريبَةِ وَالْبَعيدَةِ. وَتَوافَدَتِ الدُّيوكُ الْقَوِيَّةُ ذاتُ الْأَصْواتِ الْجَهيرَةِ لِتَرى الدّيكَ الْفَصيحَ، وَتَتَأَكَّدَ مِمّا تَسْمَعُ. وَكانَتْ كُلُّها تَعودُ إلى مَواطِنِها، وَقَدِ اقْتَنَعَتْ أَنَّ ما تَسْمَعُ عَنِ الدّيكِ الْفَصيحِ صَحيحٌ.

إلّا أَنَّ ديكًا عَنيدًا مُشاغِبًا اسْمُهُ الأَغْبَرُ، وَكانَ رَمادِيًّا أَغْبَرَ كَأَنَّهُ خارِجٌ مِنْ كَوْمَةِ فَحْمٍ، أَرادَ أَنْ يُنازِلَ الدّيكَ الْفَصيحَ، وَيَحُطَّ مِنْ مَقامِهِ بَيْنَ جاراتِهِ وَجيرانِهِ، فَقامَ يَصيحُ: «لِلدّيكِ الْفَصيحِ صَوْتٌ رَنّانٌ لٰكِنَّهُ جَبانٌ!»



اِلْتَفَتَ الدّيكُ الْفَصيحُ حَوْلَهُ فَرَأى دَجاجاتِهِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ لِتَرى ما يَفْعَلُ. فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ يُنازِلَ ذٰلِكَ الدّيكَ.

وَقَفَ الدّيكانِ في وَسَطِ السّاحَةِ، وَنَفَشا ريشَهُما وَأَخَذا يَصيحانِ صِياحًا عالِيًا. ثُمَّ انْقَضَّ أَحَدُهُما عَلى الْآخَرِ، وَراحَ الْواحِدُ مِنْهُما يَنْقُرُ خَصْمَهُ بِمِنْقارِهِ الصُّلْبِ نَقْرًا شَديدًا، حَتّى سالَ دَمُهُما.

كانَ لا بُدَّ أَنْ يَتَراجَعَ أَحَدُ الدّيكَيْنِ. وَكانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّ الدّيكِ الْفَصيحِ أَنَّ الدّيكَ الْأَغْبَرَ تَراجَعَ أَوَّلًا، وَانْسَحَبَ وَهَرَبَ. نَظَرَ الدّيكُ الْفَصيحُ إِلى الدَّجاجاتِ وَنَفَضَ جَناحَيْهِ، وَقالَ: «أَحْيانًا، الْفَصاحَةُ وَحْدَها لا تَكْفي!»



لٰكِنْ جاءَ يَوْمٌ بَدا فيهِ أَنَّ لِلدّيكِ الْفَصيحِ مُنافِسًا خَطيرًا. فَقَدْ وَصَلَ إلى مَزْرَعَةٍ مُجاوِرَةٍ ديكٌ قَوِيٌّ رَشيقٌ عالي الرَّأْسِ ساحِرُ الْأَلْوانِ ذو هَيْبَةٍ وَسُلْطانٍ، اسْمُهُ الدّيكُ الصَّبيحُ. لَمْ يُفْزِعِ الدّيكَ الْفَصيحَ هَيْئَةُ الدّيكِ الصَّبيحِ وَطَلَّتُهُ، بَلْ أَفْزَعَهُ صَوْتُهُ. فَقَدْ كانَ لَهُ هُوَ أَيْضًا صَوْتٌ حَسَنٌ رَنّانٌ.







خَرَجَ الدّيكُ الْفَصيحُ يَوْمًا مِنْ حَظيرَةِ التَّعْليمِ، فَلَمْ تَكُنْ دَجاجاتُ الْمَزارِعِ في انْتِظارِهِ، بَلْ كانَتْ مُلْتَفَّةً حَوْلَ الدّيكِ الصَّبيحِ يَخْتالُ بِريشِهِ النّادِرِ وَيَصيحُ بِصَوْتِهِ السّاحِرِ.

صاحَ الدّيكُ الْفَصيحُ صِياحًا عَظيمًا، فَجَفَلَتِ الدَّجاجاتُ كُلُّها، وَجَفَلَتِ الدُّيوكُ كُلُّها، إلّا الدّيكَ الصَّبيحَ، فَقَدْ نَفَشَ ريشَهُ وَصَفَّقَ بِجَناحَيْهِ تَصْفيقًا شَديدًا، وَصاحَ هُوَ أَيْضًا صِياحًا عَظيمًا. وَراحَ الدّيكانِ: الْفَصيحُ وَالصَّبيحُ، يَصيحانِ في وَقْتٍ واحِدٍ.

فِي الْيَوْمِ التّالي اجْتَمَعَتْ دَجاجاتُ الْمَزْرَعَةِ كُلُّها وَدُيوكُها، وَدَجاجاتُ الْمَزارِعِ الْمُجاوِرَةِ وَدُيوكُها. فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنْ تُقامَ مُناظَرَةٌ بَيْنَ الدّيكَيْنِ الْفَصيحِ وَالصَّبيحِ. وَسُرْعانَ ما بَدَأَتِ الْمُناظَرَةُ.

صاحَ الدّيكُ الصَّبيحُ صَوياً، وَقالَ: «أَنا أَحْمي دَجاجاتي مِنْ دُيوكِ الْجيرانِ!»

فَصاحَ الدّيكُ الْفَصيحُ طَويلاً، وَقالَ: «وَأَنا أَحْميها مِنْ أَيٍّ كانَ!»





«أَنا تَدورُ حَوْلي الدَّجاجاتُ!»

«وَأَنا تَجْري وَرائي في الطُّرُقِ وَالسّاحاتِ!»

«أَنا أَرْوي لَها الْحِكاياتِ وَالْأَخْبارَ!»

«وَأَنا أَنْظِمُ لَها الْأَشْعارَ!»

إِسْتَمَرَّ الْحِوارُ وَالصِّياحُ ساعاتٍ، حَتّى قالَ الدّيكُ الصَّبيحُ: «أَنا أَصيحُ، فَأُنَبِّهُ النّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ في الصَّباحِ!»

لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الدّيكِ الْفَصيحِ شَيْءٌ آخَرُ يَزيدُ بِهِ عَلى ما فاخَرَ بِهِ الدّيكُ الصَّبيحُ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ يَقولُ: «وَأَنا أَصيحُ لِيَطْلُعَ الصَّباحُ!»



سَكَتَ الدّيكُ الصَّبيحُ ، فَتَشَجَّعَ الدّيكُ الْفَصيحُ ، وَصاحَ : « لا يَطْلُعُ الصَّباحُ إلّا إذا شَرَعْتُ في الصِّياحِ ! »

بَدا أَنَّ تِلْكَ مُهِمَّةٌ يَسْتَحيلُ عَلى الدّيكِ الصَّبيحِ الْقِيامُ بِمِثْلِها ، فَخَفَضَ رَأْسَهُ وَاسْتَدارَ ، وَتَوارى عَنِ الْأَنْظارِ .



أَسْرَعَتِ الدَّجاجاتُ تَلْتَفُّ ثانِيَةً حَوْلَ الدّيكِ الْفَصيحِ ، وَأَخَذَتْ تَصيحُ: « لا يَطْلُعُ الصَّباحُ إلّا إذا شَرَعَ الدّيكُ الْفَصيحُ في الصِّياحِ! »

اِنْتَشَرَتِ الدّجاجاتُ في الْمَزارِعِ وَالسّاحاتِ تُذيعُ النَّبأَ. وَكانَتِ الْخِرافُ وَالْأَبْقارُ وَالْغِزْلانُ والْكِلابُ وَالذِّئابُ وَسائِرُ حَيَواناتِ الْقَرْيَةِ وَطُيورِها الدّاجِنَةِ وَالْبَرِّيَّةِ - تَمُدُّ آذانَها وَتُنْصِتُ.





جاءَتِ الْخِرافُ إلى الدّيكِ الْفَصيحِ ، وَقالَتْ: « لا تَنْسَ أَيُّها الدّيكُ الْكَريمُ أَنْ تَصيحَ في الصَّباحِ لِيَطْلُعَ الصَّباحُ ، فَلَنْ يُطْلِقَنا صاحِبُنا في المَرْعى إذا لَمْ يَطْلُعِ الصَّباحُ! » هَزَّ الدّيكُ الْفَصيحُ رَأْسَهُ بِعَظَمَةٍ وَجَلالٍ ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا .

ثُمَّ جاءَتِ الْأَبْقارُ وَالْغِزْلانُ وَالْكِلابُ وَالذِّئابُ وَسائِرُ حَيَواناتِ الْقَرْيَةِ وَطُيورِها - الدّاجِنَةِ وَالْبَرِّيَّةِ - إلى الدّيكِ الْفَصيحِ، وَقالَتْ لَهُ: «لا تَنْسَ أَيُّها الدّيكُ الْعَظيمُ أَنْ تَصيحَ في الصَّباحِ لِيَطْلُعَ الصَّباحُ، فَلَنْ نَأْكُلَ أَوْ نَشْرَبَ أَوْ نُغَرِّدَ إذا لَمْ يَطْلُعِ الصَّباحُ!» هَزَّ الدّيكُ الْفَصيحُ رَأْسَهُ بِعَظَمَةٍ وَجَلالٍ، وَنَفَشَ ريشَهُ كَثيرًا، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.



سَمِعَ صاحِبُ الْمَزْرَعَةِ وَأَوْلادُهُ، وَأَصْحابُ الْمَزارِعِ الْمُجاوِرَةِ وَأَوْلادُهُمْ، صِياحَ حَيَواناتِهِمْ وَطُيورِهِمْ. فَأَسْرَعوا إِلى ديكِهِمِ الْفَصيحِ. رَآهُمُ الدّيكُ الْفَصيحُ يُقْبِلونَ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ وَيَقِفونَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَهَمَسَ لِنَفْسِهِ: «لا يَطْلُعُ الصَّباحُ حَقًّا إِلّا إِذا شَرَعْتُ في الصِّياحِ!» لٰكِنَّ الدّيكَ لا يَعْرِفُ الْهَمْسَ. فَخَرَجَ هَمْسُهُ صِياحًا. وَسَمِعَ صاحِبُ الْمَزْرَعَةِ وَمَنْ مَعَهُ كَلامَهُ.



عَجِبَ صاحِبُ الْمَزْرَعَةِ وَأَوْلادُهُ وَأَصْحابُ الْمَزارِعِ الْمُجاوِرَةِ وَأَوْلادُهُمْ، وَخافوا. فَقَدْ كانوا يُريدونَ أَنْ يَطْلُعَ الصَّباحُ لِيُقَدِّموا لِحَيَواناتِهِمِ الْعَلَفَ، وَيَجْمَعوا الْبَيْضَ، وَيَسْتَخْرِجوا اللَّبَنَ، وَيَأْكُلوا وَيَشْرَبوا وَيَسْتَريحوا. خافوا كَثيرًا، وَاتَّفَقوا أَنْ يَذْهَبوا كُلُّهُمْ إِلى الْمَلِكِ، وَيَسْتَشيروهُ في أَمْرِ ذٰلِكَ الدّيكِ وَيَطْلُبوا عَوْنَهُ.



رَكِبَ صاحِبُ الْمَزْرَعَةِ وَأَوْلادُهُ، وَأَصْحابُ الْمَزارِعِ الْمُجاوِرَةِ وَأَوْلادُهُمْ، حَميرَهُمْ وَبِغالَهُمْ وَخُيولَهُمْ وَتَوَجَّهوا في مَوْكِبٍ عَظيمٍ إلى الْمَدينَةِ الْقَريبَةِ لِيُقابِلوا الْمَلِكَ.



سَمِعَتِ الْحَميرُ وَالْبِغالُ وَالْخُيولُ حَديثَ راكِبيها، فَراحَتْ هِيَ أَيْضًا تَنْهَقُ وَتَزْعَقُ وَتَصْهَلُ قائِلَةً: «لا يَطْلُعُ الصَّباحُ إلّا إذا شَرَعَ الدّيكُ الْفَصيحُ في الصِّياحِ!»



كانَ الْأَهالي يَسْمَعونَ ما يَتَرَدَّدُ في الْمَدينَةِ ، فَيَتَجَمَّعونَ وُفودًا وَيَتَّجِهونَ صَوْبَ قَصْرِ الْمَلِكِ ، لِيَعْرِفوا ما يُشيرُ عَلَيْهِمْ في أَمْرِ ذٰلِكَ الدّيكِ . وَعِنْدَما وَصَلَ الْمُزارِعونَ كانَ أَهْلُ الْمَدينَةِ يَمْلَأُونَ مُحيطَ الْقَصْرِ .



اِسْتَقْبَلَ الْمَلِكُ وَفْدَ الْمُزارِعينَ. قالَ صاحِبُ الدّيكِ: «يا مَوْلايَ، لا يَطْلُعُ الصَّباحُ إلّا إذا شَرَعَ الدّيكُ الْفَصيحُ في الصِّياحِ! وَنَحْنُ، يا مَوْلايَ، نُريدُ أَنْ يَطْلُعَ الصَّباحُ لِنُقَدِّمَ لِحَيواناتِنا الْعَلَفَ، وَنَجْمَعَ الْبَيْضَ، وَنَسْتَخْرِجَ اللَّبَنَ، وَنَأْكُلَ وَنَشْرَبَ وَنَسْتَريحَ!»

عَجِبَ الْمَلِكُ مِنْ ذٰلِكَ الْكَلامِ عَجَبًا شَديدًا، وَقالَ: «أَعِنْدَكَ بُرْهانٌ عَلى ما تَقولُ؟»

قالَ الْمُزارِعُ: «نَعَمْ، يا مَوْلايَ! أَلا تَرى أَنَّهُ عِنْدَما يَتَأَخَّرُ الدّيكُ الْفَصيحُ في النُّهوضِ مِنْ فِراشِهِ الدّافِئِ شِتاءً يَتَأَخَّرُ الصَّباحُ في الطُّلوعِ؟» وَجَدَ الْمَلِكُ كَلامَ الْمُزارِعِ سَليمًا، وَعَزَمَ عَلى أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ لِيَرى ذٰلِكَ الدّيكَ.



مَضى الْمَلِكُ إلى الْمَزْرَعَةِ في مَوْكِبٍ عَظيمٍ. وَكانَ طَوالَ الطَّريقِ يَسْمَعُ الْخِرافَ وَالْأَبْقارَ وَالْغِزْلانَ وَالْكِلابَ وَالذِّئابَ وَسائِرَ حَيَواناتِ الْقَرْيَةِ وَطُيورِها - الدّاجِنَةِ وَالْبَرِّيَّةِ - تَتَحَدَّثُ عَنِ الدّيكِ الْفَصيحِ.





عِنْدَما رَأى الدّيكُ الْفَصيحُ الْمَلِكَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ ،
قالَ في نَفْسِهِ: « حَتّى الْمَلِكُ يَعْرِفُ فَصاحَتي ! »
ثُمَّ انْحَنى أَمامَ الْمَلِكِ ، وَقالَ :

« يا مَوْلايَ ، إِنَّ ديكًا
مِثْلي يَكونُ في الْقُصورِ
لا في حَظيرَةِ
الدَّجاجِ وَالطُّيورِ ! »

رَأى الْمَلِكُ كَلامَ الدّيكِ
سَليمًا ، فَعَزَمَ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلى
قَصْرِهِ ، لِيَضْمَنَ أَنَّهُ يَصيحُ
كُلَّ صَباحٍ ، وَرَأى أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلى طَبّاخِهِ . فَالطَّبّاخونَ عَليمونَ بِالدُّيوكِ .

سَلَّمَ الْمَلِكُ الدّيكَ الْفَصيحَ إلى طَبّاخِهِ، وَقالَ لَهُ: «إعْتَنِ بِهٰذا الدّيكِ، فَإنّي أُريدُهُ أَنْ يَصيحَ كُلَّ صَباحٍ!»

أَمْسَكَ الطَّبّاخُ الدّيكَ فَوَجَدَهُ سَمينًا. وَقالَ في نَفْسِهِ: «هٰذا ديكٌ يَصْلُحُ لِلطَّعامِ لا لِلْكَلامِ!»



لٰكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَسْمَحَ بِأَكْلِهِ، فَأَخَذَ يُفَكِّرُ في حيلَةٍ يُقْنِعُهُ بِها.

في أَحَدِ الْأَيّامِ دَخَلَ الطَّبّاخُ عَلى الْمَلِكِ.

وَقالَ لَهُ: «يا مَوْلايَ! أَخافُ أَنْ يُصابَ هٰذا الدّيكُ يَوْمًا بِعِلَّةٍ. وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ ديكٌ فَصيحٌ بارِعٌ في تَعْليمِ الْفَصاحَةِ وَالصِّياحِ. ما رَأْيُكَ، يا مَوْلايَ، أَنْ تَأْتِيَ لَهُ بِدُيوكٍ يُعَلِّمُها، فَإِذا أَصابَهُ مَكْروهٌ، وَجَدْنا دُيوكًا أُخْرى تَحِلُّ مَحَلَّهُ؟»

وَجَدَ الْمَلِكُ كَلامَ طَبّاخِهِ سَليمًا، فَأَذِنَ لَهُ بِذٰلِكَ.



جَلَبَ طَبّاخُ الْمَلِكِ مِئَةَ ديكٍ، وَوَضَعَها في حَظيرَةِ الدّيكِ الْفَصيحِ. وَأَخَذَتْ هٰذِهِ الدُّيوكُ تَصيحُ لَيْلًا نَهارًا. كانَتْ تَبْدَأُ صِياحَها مَعَ الْفَجْرِ، فَتَصيحُ مَعًا صِياحًا يُنَبِّهُ الْمَلِكَ وَأَهْلَ الْقَصْرِ كُلَّهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ مَذْعورينَ، وَلا تَتْرُكُ لَهُمْ في نَهارِهِمْ ساعَةَ راحَةٍ. وَكانَ صِياحُ الدّيكِ الْفَصيحِ أَعْلى صِياحٍ.



كانَ لا بُدَّ أَنْ يَقولَ الْمَلِكُ أَخيرًا كَلِمَتَهُ.
اِسْتَدْعى طَبّاخَهُ، وَقالَ لَهُ: «أَرْسِلِ الدُّيوكَ الْمِئَةَ إلى الْمَزارِعِ، تَصيحُ كُلَّ صَباحٍ كَما تَشاءُ. أَمّا الدّيكُ الْفَصيحُ فَإِنّي أُريدُهُ غَدًا عَلى مائِدَةِ طَعامي!»

ذاعَ في الْمَزارِعِ أَنَّ الدّيكَ الْفَصيحَ سَيَكونُ طَعامًا لِلْمَلِكِ. فَحَزِنَتِ الدَّجاجاتُ كَثيرًا جِدًّا، وَاجْتَمَعَتْ كُلُّها وَمَشَتْ إلى الْمَدينَةِ، وَأَحاطَتْ بِقَصْرِ الْمَلِكِ. لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ ما كانَتِ الدَّجاجاتُ تَنْوي أَنْ تَفْعَلَهُ. وَوَقَفَ الْمَلِكُ وَرِجالُهُ وَجُنْدُهُ يَنْظُرونَ في عَجَبٍ.





فَجْأَةً أَخَذَتِ الدَّجاجاتُ كُلُّها تَصيحُ بِأَصْواتٍ عالِيَةٍ مُضْطَرِبَةٍ، وَتَقولُ: «أَطْلِقْ سَراحَ الدّيكِ الْفَصيحِ أَوْ لا نَبيضَ!» وَكانَ الْمَلِكُ يُحِبُّ بَيْضَ الدَّجاجِ كَثيرًا، فَاسْتَدْعى طَبّاخَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُطْلِقَ سَراحَ الدّيكِ الْفَصيحِ في الْحالِ.

خَرَجَ الدّيكُ الْفَصيحُ إلى السّاحَةِ ، فَأَحاطَتْ بِهِ دَجاجاتُهُ ، وَمَشَتْ مَعَهُ تَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ . في ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، لَمْ يَصِحِ الدّيكُ الْفَصيحُ بِصَوْتِهِ الْعالي الرَّنّانِ ، وَلا وَقَفَ عَلى شَبابيكِ الْمَزْرَعَةِ وَأَعْمِدَةِ السِّياجِ وَسَطْحِ الْمَنْزِلِ يَنْفُشُ ريشَهُ وَيُصَفِّقُ بِجَناحَيْهِ الْقَوِيَّيْنِ

مُنْذُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، لَمْ يَعُدْ يَصيحُ إلّا كَما تَصيحُ الدُّيوكُ وَحينَ تَصيحُ .

أسئلة

- ما الذي جعل الدّيك الفصيح يظنّ أنّ عليه أن ينشئ مدرسة للدّيوك ؟ (ص ٢ - ٣)
- كيف استقبل الدّيكُ الفصيحُ صاحبَ المزرعة وأولادَه ؟ (ص ٤ - ٥)
- لماذا كان الدّيك الفصيح يحبّ أن يتطاير ريش الدّجاجات وريشه ؟ (ص ٦ - ٧)
- لماذا لم يجد الدّيك الفصيح بُدًّا من مُنازَلة الدّيك الأغْبَر ؟ (ص ٨ - ٩)
- لماذا اعتبر الدّيكُ الفصيحُ الدّيكَ الصَّبيحَ منافسًا خطيرًا ؟ (ص ١٠ - ١١)
- ما كانت الغاية من إقامة المناظرة بين الدّيكَيْن ، الفصيح والصَّبيح ؟ (ص ١٢ - ١٣)
- ما المهمّة المستحيلة التي بدا الدّيك الصَّبيح عاجزًا عن القيام بمثلها ؟ (ص ١٤ - ١٥)
- ماذا فعل الدّيك الفصيح حين جاءته الأبقار والغزلان متوسّلة ؟ (ص ١٦ - ١٧)
- لماذا صدّق الدّيك الفصيح الكذبةَ التي كان هو نفسه قد اخترعها ؟ (ص ١٨ - ١٩)
- لماذا تعتقد أنّ أهالي المدينة قد صدّقوا ما سمعوه عن الدّيك الفصيح ؟ (ص ٢٠ - ٢١)
- ما كان برهان أصحاب المزارع ؟ (ص ٢٢ - ٢٣)
- كيف عرفت أنّ المَلِك بدأ يصدّق كلام أصحاب المزارع ؟ (ص ٢٤ - ٢٥)
- ماذا اقترح الطّبّاخ ؟ (ص ٢٦ - ٢٧)
- لماذا جمع الطّبّاخ كلَّ هذه الدّيوك ؟ (ص ٢٨ - ٢٩)
- بِمَ هدّدت الدّجاجاتُ المَلِكَ ؟ (ص ٣٠ - ٣١)
- ما المغزى الذي تستنتجه من هذه الحكاية ؟

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت ، لبنان

الطبعة الأولى ، ١٩٩٦
طبع في لبنان
رقم الكتاب 01C195228

كتب الفراشة

حكايات محبوبة ٤١ • الدِّيكُ الفَصيح

يلجأ الدّيك الفصيح إلى كلّ وسيلة ممكنة للمحافظة على زعامته بين الدّيوك ، وعلى إعجاب دجاجات مزرعته ، ودجاجات المزارع المجاورة . يصارع الدّيكَ الأَغْبَرَ ، يُناظر الدّيكَ الصَّبيحَ ، ويضطرّ أخيرًا إلى أن يزعم أنّه لا يطلع الصّباح إلّا إذا شرع في الصّياح . كان لذلك الزّعْم ثمن باهظ . لماذا استدعاه الملك ، وأين وضعه ، ولمن سلّمه ؟ ما الحيلة التي خطرت لطبّاخ الملك ليقضي عليه ؟ مَنْ يتخلّى عنه ، ومَنْ يسعى لإنقاذه ، وكيف ؟ سنحبّ ، صغارًا وكبارًا ، هذه القصّة الطّريفة المشوّقة ، ونُعْجَب بما فيها من مَشابِهَ مع أحداث الحياة من حولنا ، وتصرّفات البشر .





مكتبة لبنان ناشرون